مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

ابن الأنباري مفسرًا من خلال كتابه: "إيضاح الوقف والابتداء"

د. سلطان بن بدير العتيبي

الأستاذ المشارك بقسم علوم القرآن بكلية القرآن والدراسات الإسلامية بجامعة جدة

Aboalwaled٢٠٠٩@gmail.com

الملخَّص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبعد..

اشتملت هذه الدِّراسة على بحث بعنوان: "**ابن الأنباري مفسرا من خلال كتابه: إيضاح الوقف والابتداء**".

وتهدف الدِّراسة إلى الوقوف على التَّعريف بشخصيَّة ابن الأنباري كشخصية رائدة في الدرس اللغوي القرآني، والتعريف بكتاب ابن الأنباري (إيضاح الوقف والابتداء)، مع بيان منهج ابن الأنباري في التفسير من خلال كتابه (إيضاح الوقف والابتداء).

وقد انقسمت الدِّراسة إلى مقدِّمة، **وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة**؛ المقدِّمة تناولت فيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث. وفي التمهيد: عرَّفت بأهم مصطلحات الدراسة، والتعريف بابن الأنباري، وكتبه المعنية بالقرآن واللغة.

وفي المبحث الأول: عرَّفت بكتاب إيضاح الوقف والابتداء، وقيمته العلمية، وموضوعاته العلمية، وذكرت أهمية الكتاب من خلال مكانته بين كتب التفسير وعلوم القرآن.

وفي المبحث الثَّاني: بينت منهج ابن الأنباري في التفسير من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء، وبينت علاقة الوقف والابتداء بإظهار المعاني القرآنية، وذكرت ما لا يتم الوقف عليه، معقباً بحروف العلة، وأشرت إلى منهجه في التفسير النقدِي والموضوعي، كما بينت طريقة ابن الأنباري في الاستنباط للأحكام من الآيات القرآنية، ثم أظهرت توجيهاته للوقف والابتداء، وتوجيهاته في اللغة والإعراب، وتأثيرهما على فهم القرآن.

ثم عقَّبت ذلك بخاتمة اشتملت على أهمِّ النَّتائج، وأهمِّ التَّوصيات.

الكلمات المفتاحية: ابن الأنباري، مفسراً، الوقف والابتداء.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

ابن الأنباري مفسرًا من خلال كتابه: "إيضاح الوقف والابتداء"

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فمما لا ريب فيه أن كتاب الله -عزَّ وجلّ- هو أصدق الكتب، وأنفسها، وأعلاها قدرًا، وأعظمها مكانة؛ إذ إنه يحوي كلام العليم الخبير -عزَّ وجلّ-، كلام من بيده ملكوت كل شيء، وهو أصدق القائلين: {لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢} [فصلت: ٤٢]، من قال به صَدَق، ومن حَكَمَ به عَدَلَ، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم، قال تعالى: {إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ۝٩} [الإسراء: ٩]، فهو تشريع الله تعالى ومنهاجه المستقيم للبشرية جميعًا؛ كي يهديهم إلى الصراط المستقيم بإذن رب العالمين.

وقيض الله -عزَّ وجلّ- لهذا الكتاب العظيم رجالًا يقومون على دراسته، وتعلُّمِه، وتعلِيمِه، وشرحه، وإيضاحه للناس، فانبرى كثير من أهل العلم قديمًا وحديثًا لخدمة كتاب الله تعالى شرحًا، وتفسيرًا، وتبيانًا، وإيضاحًا، كلٌّ حسب منهجه وطريقته في التفسير؛ إذ إن منهم من يُبينه ويُفسره بطريقة الرواية، أو كما هو مشهور عند أهل العلم بـ"التفسير بالمأثور"، ومنهم من يفسره ويوضحه بأسلوب الدراية، أو كما هو مشهور عند أهل العلم بـ"التفسير بالرأي"، ومن المفسرين من يجمع بين هذا وذاك.

ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم دور بارز في خدمة كتاب الله وعلومه الإمام المفسر النحوي اللغوي: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، ابن الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، حيث يعد من علماء الأمة الذين ظهر قدرهم، وخدمتهم لكتاب الله تعالى، ولسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- فيما صنف من مصنفات نافعة، وخادمة للقرآن الكريم والسنة النبوية، وإن دراسة شخصية

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

ابن الأنباري كلغوي ونحوي وأديب، وشخصيته كمفسر ومجتهد في فهم لغة القرآن الكريم من ناحية أخرى؛ جعلتني أتقدم بهذه الدراسة بعنوان: "**ابن الأنباري مفسراً من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء**".

أهمية الموضوع:

تبدو أهمية الموضوع فيما يلي:

١- أهمية الموضوع نابعة من متعلقه، فهو يتعلق بأصل الملة الإسلامية، وأساس قيام وانبعاث العلوم الشرعية؛ أعني: القرآن الكريم.

٢- تعلق الموضوع والدراسة بعلوم عظيمة وجليلة في الدراسات العربية والإسلامية، كعلم التفسير وعلوم القرآن.

٣- مكانة الإمام ابن الأنباري العلمية، حيث كان من العلماء العظام، والأئمة الكبار.

٤- إن دراسة جانب اجتهادات ابن الأنباري التفسيرية، وتحقيقها، من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء تربي الملكة لدى الباحث في علم التفسير.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أسباب؛ أهمها:

١- علاقة الموضوع وصلته بالقرآن الكريم؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم.

٢- قال الله تعالى: {ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ} [فاطر: ٣٢]، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(١).

٣- رغبتي في الإسهام بهذا البحث، خدمةً للعلم وأهله، ورغبة في الأجر والثواب من الله تعالى.

٤- أهمية شخصية ابن الأنباري، فهو من أوائل علماء القرآن واللغة.

٥- بيان طبيعة الدرس القرآني الأول الذي كان في صورة درس لغوي ونحوي؛ بأنه منهج خادم لكتاب الله تعالى.

٦- بيان اجتهاد ابن الأنباري، واعتباره رائدًا من رواد أهل العلم واللغة -الذين محصوا الأقوال ودرسوا التوجهات العامة للقراء والمفسرين- بتمييزه بين الصواب منها والخطأ من وجهة نظره.

أهداف الدراسة:

من أهداف البحث ما يلي:

١- التعريف بابن الأنباري كشخصية رائدة في الدرس اللغوي القرآني.

٢- التعريف بكتاب ابن الأنباري (إيضاح الوقف والابتداء).

٣- بيان منهج ابن الأنباري في التفسير من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٦/ ١٩٢)، برقم: (٥٠٢٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث أو دراسة علمية سابقة ناقشت بصورة خاصة جهود ابن الأنباري في كتابه **(إيضاح الوقف والابتداء)** من حيث التركيز على هذا الكتاب خصوصاً، ومنهج صاحبه في التفسير وعلاقته بالوقف والابتداء، إلا أن هناك رسالة علمية للعالمية الدكتوراه بعنوان: **(جهود أبي بكر ابن الأنباري في التفسير وعلوم القرآن)**[٢]، وهي دراسة مفيدة عممت الدرس القرآني لجهود أبي بكر ابن الأنباري، غير أنه من الواجب بيان أوجه الفرق فيما بين تلك الرسالة وهذا البحث، ومنها:

أولًا: أن الرسالة السابقة هي رسالة علمية لنيل درجة العالمية الدكتوراه، تتسم بالعموم، وتختلف بطبيعتها عن البحث المحكم الذي يختص بجزئية دقيقة معينة.

ثانيًا: أن الرسالة العلمية ناقشت بصورة عامة جهود ابن الأنباري في عموم كتبه في التفسير وعلوم القرآن، بينما تخصص هذا البحث في بيان أثر كتاب ابن الأنباري (إيضاح الوقف والابتداء) –دون غيره من كتب المصنف– في علم التفسير فقط، دون ما عداه من علوم القرآن.

ثالثًا: تناولت الرسالة العلمية بصورة عامة ما يتعلق بعلم التفسير وعلوم القرآن، وفي المبحث الثالث من الفصل الأول (الصفحات من ٤٦ إلى ٥٤) تناول الباحث في الرسالة عموم باب الوقف والابتداء، مشيراً إلى المؤلفات في هذا الباب، ومعرجاً على ما يوقف عليه بالتاء والهاء، وهي أبواب مرسوم الخط. بينما تناولت في هذا البحث جوانب علاقة الوقف بالتفسير بصورة خاصة.

---

(٢) للباحث/ فرج بن فريج بن فرج العوفي، بإشراف د. حكمت بير ياسين، في المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية قسم القرآن وعلومه، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

رابعًا: أضاف هذا البحث جانباً من نقد ابن الأنباري لآراء علماء اللغة، وهو ما لم تتناوله الدراسة العلمية التي ركزت على عرض جهوده، كما أردت استخراج منهجه التفسيري من خلال كتابه المتخصص في القراءات بل في باب أخص في القراءات وهو باب الوقف والابتداء.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة، وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد، وفيه التعريف بأهم مصطلحات الدراسة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة ابن الأنباري، وأهم مؤلفاته، **وفيه ثلاثة فروع:**

الفرع الأول: ترجمة ابن الأنباري.

الفرع الثاني: مؤلفات ابن الأنباري المعنية بالقرآن.

الفرع الثالث: مؤلفات ابن الأنباري المعنية باللغة العربية.

المطلب الثاني: ابن الأنباري بين اللغة العربية وتفسير القرآن.

المبحث الأول: التعريف بكتاب إيضاح الوقف والابتداء، وقيمته العلمية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بكتاب (إيضاح الوقف والابتداء).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

المطلب الثاني: القيمة العلمية للكتاب، وموضوعاته.

المطلب الثالث: مكانة الكتاب بين كتب التفسير وعلوم القرآن.

المبحث الثاني: منهج ابن الأنباري في التفسير من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: منهج ابن الأنباري في بيان علاقة الوقف والابتداء بإظهار المعاني القرآنية، وما لا يتم الوقف عليه، وحروف العلة.

المطلب الثاني: منهج ابن الأنباري في التفسير النقدِي والموضوعي.

المطلب الثالث: طريقة ابن الأنباري في الاستنباط للأحكام من الآيات القرآنية.

المطلب الرابع: توجيهات ابن الأنباري للوقف والابتداء، وتأثيرها على قراءة القرآن.

المطلب الخامس: توجيهات ابن الأنباري في اللغة والإعراب، وتأثيرهما على فهم القرآن.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وأهم توصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

التمهيد: التعريف بأهم مصطلحات الدراسة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة ابن الأنباري، وأهم مؤلفاته، وفيه ثلاثة فروع:

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: ترجمة ابن الأنباري.

هو: مُحَمَّد بْن القاسم بْن مُحَمَّد بْن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة ابن الأنباري (أبي بكر)، ولد سنة (٢٧١هـ) بقرية الأنبار على نهر الفرات بالعراق، وأخذ عن أبيه وثعلب وطائفة. وعنه الدارقطني وغيره، وكان يتردّد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله يعلمهم، وتوفي سنة: (٣٢٨هـ) ليلة عيد النحر من ذي الحجة ببغداد(٣).

قال الذهبي: "وقد كان أبوه القاسم بن محمد ابن الأنباري محدثًا إخباريًا علامة من أئمة الأدب"(٤).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي أبو بكر (ت ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط/ ١، سنة: ١٤١٧هـ، (٣/ ٣٩٩)، وطبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، تصحيح: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، بالقاهرة، سنة: ١٩٥٢م، (٢/ ٦٩). وسير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ٣، سنة: ١٩٨٥م، (١٥/ ٢٧٤)، وأسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (ت ١٠٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط/ ٣، سنة: ١٩٨٣م (ص١٦٤- ١٦٥)، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ١٥، سنة: ٢٠٠٢م، (٦/ ٣٣٤) ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١١/ ١٤٣).

(٤) سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، (١٥/ ٢٧٦- ٢٧٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

قال أبي يعلى: "وَكَانَ صدوقًا فاضلًا دينًا خيّرًا من أهل السنة، ولقبه أبي يعلى بـ(النحوي"(٥).

وقال كحاله: "أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدث"(٦).

فكنيته: أبي بكر، ونسبته: ابن الأنباري حيث ولد.

الفرع الثاني: مؤلفات ابن الأنباري المعنيّة بالقرآن:

أوضح علماء التراجم المجالات العلمية التي صنف فيه ابن الأنباري، فقال البغدادي: "وصنف كتبًا كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، والمشكل، والوقف والابتداء، والرد على من خالف مصحف العامة"(٧).

وقال الذهبي: "صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء"(٨).

الفرع الثالث: مؤلفات ابن الأنباري المعنيّة باللغة العربية.

قال أبي يعلى: "وغريب الحديث وغير ذَلِكَ"(٩).

(٥) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، (٢/ ٦٩).
(٦) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (١١/ ١٤٣).
(٧) تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي، (٣/ ٤٠٠).
(٨) سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، (١٥/ ٢٧٦).
(٩) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، (٢/ ٦٩).

جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

وقال الذهبي: "و(غريب الغريب النبوي)، و(شرح المفضليات) و(شرح السبع الطوال"[١٠]، وكتاب (الزاهر"[١١]، وكتاب (الكافي) في النحو، وكتاب (اللامات)، وكتاب (شرح الكافي)، وكتاب (الهاءات) وكتاب (الأضداد"[١٢]، وكتاب (المذكر والمؤنث"[١٣]، وله أمالي كثيرة، وكان من أفراد العالم، وقيل: إن ابن الأنباري –على ما بلغني– أملى (غريب الحديث) في خمسة وأربعين ألف ورقة، فإن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائةِ مجلدٍ، وكتاب (شرح الكافي) له ثلاث مجلدات كبار، وله كتاب (الجاهليات) في سبع مائة ورقة،، وله كتاب (خلق الإنسان)، وكتاب (خلق الفرس)، وكتاب (الأمثال)، و(المقصور والممدود)، و(غريب الحديث) وأشياء عدة"[١٤].

وقال رياض زاده: "وَمن تصانيفه غَرِيب الحَدِيث والأضداد والمشكل والمؤنث وأدب الْكَاتِب والمقصور والممدود والواضح فِي النَّحْو والموضح فِيهِ أَيْضًا، وَشرح شعر الْأَعْشَى، وَشرح شعر النَّابِغَة، وَشرح شعر زُهَيْر، وَغير ذَلِك"[١٥].

وقال الزركلي: "من كتبه (الزاهر) في اللغة، و(شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات)، و(الهاءات)، و(شرح الألفاظ) رسالة نشرت في مجلة المجمع بدمشق، و(خلق الإنسان) و(الأمثال) و(الأضداد–ط)، وأجل كتبه (غريب الحديث) قيل: إنه

(١٠) كتاب (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) مطبوع بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف بالقاهرة، [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)]، الطبعة: الخامسة. (دون: تاريخ)

(١١) كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) مطبوع بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، سنة: ١٩٩٢م.

(١٢) كتاب (الأضداد) مطبوع بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، سنة: ١٩٨٧م.

(١٣) كتاب (المذكر والمؤنث) مطبوع بتحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – وزارة الأوقاف المصرية، سنة: ١٩٨١م.

(١٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، (١٥/ ٢٧٦– ٢٧٨).

(١٥) أسماء الكتب، لرياض زاده، (ص١٦٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

٤٥٠٠٠ ورقة، وله (الأمالي"[١٦] اطلعت على قطعة منها كتبت في المدرسة النظامية، وعليها خط الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر، سنة (٦٠٩هـ)"[١٧].

وقال كحاله: "من تصانيفه الكثيرة: الكافي في النحو، غريب الحديث، الهاءات في كتاب الله عز وجل، أدب الكاتب لم يتمه"[١٨].

المطلب الثاني: ابن الأنباري بين اللغة العربية وتفسير القرآن

ظهرت عناية ابن الأنباري بعلوم اللغة العربية نحوًا ولغة، ثم شعرًا وأدبًا خادمًا للمعنى؛ لأن الشعر ديوان العرب، فبه يشرح غريب ألفاظ الكتاب والسنة، قال الخطيب البغدادي: "كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظًا"[١٩].

وقال الذهبي: "الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المقرئ النحوي"[٢٠].

وقال أبي يعلى: "كَانَ من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظًا لَهُ"[٢١].

ومع هذه السمة التي تميز بها ابن الأنباري من اللغة والنحو، فقد اتسم ابن الأنباري كذلك حتى ظهرت عنايته كذلك بالتفسير القرآني المسند إلى من جيل الصحابة والتابعين، فقد قال البغدادي: "وَقَالَ أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي: كان أبي

(١٦) كتاب (الأمالي) مطبوع بعنوان (مجلس من أمالي ابن الأنباري) بتحقيق: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر، مصر، ط/ ١، سنة: ١٩٩٤م.
(١٧) الأعلام، للزركلي، (٦/ ٣٣٤).
(١٨) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (١١/ ١٤٣).
(١٩) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٣/ ٣٩٩).
(٢٠) سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، (١٥/ ٢٧٤).
(٢١) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، (٢/ ٦٩).

بكر بن ابن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن"(٢٢)، وقال: "فحُدِّثْت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها، وَقَالَ لنا أبي العباس بن يونس: "كان آية من آيات الله في الحفظ"(٢٣).

وقال الذهبي: "وقيل: إن من جملة محفوظه عشرين ومائة تفسير بأسانيدها، قال أبي بكر الخطيب: كان ابن الأنباري صدوقًا دينًا من أهل السنة"(٢٤).

لذلك فإن ابن الأنباري يعتبر من علماء أهل السنة الذين ظهرت عنايتهم بالكتاب والسنة في القرون المزكاة بتزكية رسول لله صلى الله عليه وسلم، قال البغدادي: "وكان صدوقًا فاضلًا ديّنًا خيّرًا من أهل السنة"(٢٥).

مجمل القول أن أبا بكر ابن الأنباري جمع بين علوم اللغة والنحو والشعر والتفسير فقيل: "وكان أحفظ الناس للغة، ونحو، وشعر، وتفسير قرآن"(٢٦)، فجمع بين الأمرين، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من أهل العلم والاجتهاد.

(٢٢) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٣/ ٤٠٠).
(٢٣) تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب البغدادي، (٣/ ٤٠١).
(٢٤) سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، (١٥/ ٢٧٥).
(٢٥) تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي، (٣/ ٤٠٠).
(٢٦) المرجع السابق (٣/ ٤٠١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

المبحث الأول: التعريف بكتاب إيضاح الوقف والابتداء وقيمته العلمية

المطلب الأول: التعريف بكتاب إيضاح الوقف والابتداء.

- مقدمة كتاب (إيضاح الوقف والابتداء):

أورد ابن الأنباري في تقديمه لكتابه (إيضاح الوقف والابتداء) مقدمة طويلة الأطناب؛ لاشتمالها على أدلة وآثار في الفضائل الذي استفتحه بالحمد والثناء، فقال: "الحمد لله الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء...) إلخ(٢٧)، والشهادة، ثم قال: "إن الله جل جلاله وتقدست أسماؤه، عظم القرآن وشرفه وكرمه، أمر فيه ونهى، وضرب فيه الأمثال، وأوضح فيه الشرائع والأحكام، وفضله على كل الكلام فقال عز وجل: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢} [فصلت: ٤١-٤٢](٢٨)، ثم نقل ابن الأنباري في مقدمته العديد من الآثار التي بلغ عددها فوق المائد بثمان وعشرين موضعًا أثرًا في باب الفضائل(٢٩).

- علاقة الوقف والابتداء ببعض علوم القرآن:

ويبين ابن الأنباري علاقة الوقف والابتداء بعلوم قرآنية أخرى، فقال: "ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه"(٣٠)، وفيه يبين علاقة الوقف والابتداء بإعراب القرآن، من حيث إن الوقف على ما يفيد إفادة يحسن

(٢٧) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٣).
(٢٨) المرجع السابق (١/ ٤).
(٢٩) ينظر: المرجع السابق (١/ ٤- ١٠٨).
(٣٠) المرجع السابق (١/ ١٠٨).

السكوت عليها، فيكون ذلك بإسناد الفعل إلى الفاعل، وبإسناد الخبر إلى المبتدأ ليتم المعنى المفيد، كما يبين علاقة الوقف والابتداء بمعاني القرآن، حيث يؤدي المعنى المراد بالوقف التام أو الحسن، كما يبين علاقة الوقف والابتداء بغريب القرآن.

– أقسام الوقف:

أورد الإمام ابن الأنباري أقسام الوقف في مقدمة كتابه ليضع منهجية له، فقال: "فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف"(٣١)، كما قال كذلك: "واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه: وقف تام، ووقف حسن ليس بتام، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام"(٣٢).

ثم فصل تلك الأقسام إلى ما يلي:

ينقسم الوقف عند ابن الأنباري –رحمه الله– إلى ما يلي:

القسم الأول الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به كقول الله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: ٥]، فهذا وقف تام؛ لأنه يحسن أن تقف على «المفلحين»، ويحسن الابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۝٦﴾ [البقرة: ٦] وكذلك: ﴿أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ } [البقرة: ٦] وقف تام"(٣٣)، ويعرف (الوقف التام)، بأنه هو: "الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، وذلك عند تمام القصص وانقضائهن، وأكثر ما يكون موجودًا في الفواصل ورؤوس الآي"(٣٤).

---

(٣١) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ١٠٨).
(٣٢) المرجع السابق (١/ ١٤٩).
(٣٣) المرجع السابق (١/ ١٤٩- ١٥٠).
(٣٤) المكتفى في الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، ط/ ١، سنة: ٢٠٠١م، (ص٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

القسم الثاني الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله (الحمد لله) الوقف على هذا حسن لأنك إذا قلت: (الْحَمْدُ للهِ) عُقِلَ عنك ما أردت وليس بتام لأنك إذا ابتدأتك ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] قبح الابتداء المفخوض. وكذلك الوقف على (بِسْمِ اللهِ) حسن وليس بتام لأنك تبتدئ: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بالخفض[٣٥]، **وهو ما يسمّى ب**(الوقف الكافي)، وهو (الذي يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ"[٣٦].

القسم الثالث وهو الوقف القبيح الذي ليس بتام ولا حسن قوله: (بسم الله) الوقف على (بسم) قبيح؛ لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضفته، وكذلك الوقف على: (مالك) والابتداء (يوم الدين) قبيح، يُقاس على هذا كل ما يرد مما يشاكله[٣٧]. و(الوقف القبيح) يعرف بأنه هو (الذي لا يعرف المراد منه"[٣٨].

ونتعرف من ذلك على ما يلي:

أولًا: بيان إجمالي ثم تفصيلي للأنباري لأنواع وأقسام الوقف.

ثانيًا: أن الوقف التام، والقبيح لم يغير في مسمّاهما.

ثالثًا: الوقف الكافي هو الوقف الحسن في اصطلاح ابن الأنباري؛ لأنه مرة سماه (الكافي) وأخرى سماه (الحسن).

رابعًا: عرض ابن الأنباري للمفهوم مع بيانه وتوضيحه بالمثال القرآني تطبيقًا للمفهوم عمليًّا، وتثبيتًا للقاعدة.

---

(٣٥) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ١٥٠).
(٣٦) المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني، (ص ١٠).
(٣٧) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ١٥٠).
(٣٨) المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني، (ص ١٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

المطلب الثاني: القيمة العلمية للكتاب، وموضوعاته

تبدو قيمة كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) للأنباري فيما عرض فيه من موضوعات لها علاقة بالقرآن وإظهار معانيه، والكشف عن غريبه.

- بيان عمل ابن الأنباري في كتابه:

شرع ابن الأنباري في بيان الوقف في السور القرآنية سورة سورة بادئًا في ذلك بفاتحة الكتاب فسورة البقرة، وهكذا حتى سورة الناس، آخر المصحف الشريف، فقال ابن الأنباري: "وأنا مفسّر ذلك كله بابًا بابًا وأصلًا أصلًا، وذاكر اختلاف القراء والنحويين فيه ومبين ذلك بعد استقصاء هذا الوقف التام والكافي في كل سورة من أول القرآن إلى آخره إن شاء الله"(٣٩)؛ **ليبين أنه يقوم بما يلي:**

أولًا: (مفسر ذلك كله بابًا بابًا) سيقوم بتفسير تلك الأبواب التي أشار إليها.

ثانيًا: (وأصلًا أصلًا)؛ أي: يفسر تلك الأصول اللغوية والنحوية أصلًا تلو أصلٍ حتى يأتي عليها كلها.

ثالثًا: (وذاكر اختلاف القراء والنحويين فيه) مبينًا اختلاف النحاة في التوجيه اللغوي، واختلاف القراء في قراءة المفردة القرآنية، وليس معنى ذلك تتبع ابن الأنباري مواضع الاختلاف؛ لأنه قد عزم على إيراده ما هو محل الاتفاق بين القراء والنحاة، فقال: "وأنا مبتدئ في أول الأبواب بما لا خلاف فيه بين القراء والنحويين"(٤٠)، ومعنى ذلك أن عرض ما هو محل الاتفاق يقدم على ما فيه اختلاف.

---

(٣٩) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ١١٠).
(٤٠) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ١١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

رابعًا: (بعد استقصاء هذا الوقف التام والكافي في كل سورة من أول القرآن إلى آخره)، فهو يقر باستخدام منهج استقصاء الوقف التام والكافي في جميع سور القرآن الكريم بحسب ترتيب المصحف، وذلك من أوله إلى آخره.

المطلب الثالث: مكانة الكتاب بين كتب التفسير وعلوم القرآن.

لا يمكن التصور الدقيق لمكانة كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لابن الأنباري إلا بمجرد الوقوف على سمة المصنف العلمية، بشخصيته الناقدة، وقوة حجته عند الانتقاد لرأي شخص، أو لتوجهٍ عامٍّ لبعض القراء، فضلًا عن مكانة الكتاب البادية بجلاء من خلال ما أورد ابن الأنباري من قواعد الوقف التام اللغوية في الوقف والابتداء، وكذلك قدر خدمته لتفسير القرآن بمنهج أقرب إلى اللغة والنحو منه إلى الأثر المنقول عن الصحابة والتابعين.

حيث يعتبر كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لابن الأنباري من الكتب الأصول في النحو القائم على الشاهد القرآني والاستشهاد بالقرآن الكريم بعقلية تحليلية ناقدة، **ومن النماذج الدالة على ذلك قول ابن الأنباري:** "والوقف على رؤوس الآي إلى قوله: ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨]، ثم تبتدئ فتقول: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ؛ أي: هي عوان بين الكبيرة والصغيرة، وهذا قول الفراء. وقال الأخفش العوان مرفوعة على النعت لـ«البَقَرَة»، كأنه قال: "إنها بقرة عوان"، وهذا غلط؛ لأنها إذا كانت نعتًا لها وجب تقديمها إليها، فلما لم يحسن أن تقول: «إنها بَقَرَة عوانٌ بَيْنَ ذَلِكَ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ» لم يجزْ قوله؛ لأن ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدم المكني على الظاهر، فلما بطل في التقدم بطل في التأخر"(٤١).

فقد صحّح ابن الأنباري قول الفراء في معاني القرآن، وفيه يقول: "والعَوان ليست بنَعْتٍ لِلْبِكْرِ؛ لأنها ليست بَهِرِمَة ولا شابةً انقطع الكلام عند قوله: ﴿وَلَا بِكْرٌ ﴿٦٨﴾﴾ ثم استأنف فقال: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ، والعوان يقال منه، قد عوَّنَت، والفارِضُ: قد فرضت، وبعضهم: قد فرَضت (وأما البكر فلم نسمع فيها بِفعْل"(٤٢)، بينما ينتقد ابن الأنباري ويغلط قول

(٤١) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٥١٩- ٥٢٠).

(٤٢) معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء أبو زكريا (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط/ ١، (دون تاريخ) (١/ ٤٤- ٤٥).

الأخفش في تعليله لرفع (عوان) حيث قال الأخفش في معاني القرآن: "أما قوله ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾، فارتفع ولم يصر نصبًا كما ينتصب النفي؛ لأن هذه صفة في المعنى للبقرة، والنفي المنصوب لا يكون صفة من صفتها، إنما هو اسم متبدأ وخبره مضمر"(٤٣).

وقد علّل ابن الأنباري هذا التغليط بقوله: "وهذا غلط"؛ لأنها إذا كانت نعتًا لها وجب تقديمها إليها) بناء على ربط الصفة وهي (عوان) بالموصوف وهو (البقرة).

– توجيهات ابن الأنباري للوقف والابتداء المؤثرة في المعاني القرآنية:

تبدو مكانة كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري فيما ظهر فيها من توجيهات ابن الأنباري للوقف والابتداء ذات التأثير على المعاني القرآنية ما يلي:

وقال: "والوقف على رؤوس الآي إلى قوله: ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١]، ثم تبتدئ فتقول: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ على معنى «هي مسلمة» والوقف على ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ حسن"(٤٤)، مبينًا إعراب كلمة ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، لذ فقد جوّز الابتداء بها.

(٤٣) معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) تحقيق: د. هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ ١، سنة: ١٩٩٠م، (١/ ١١٠- ١١١)
(٤٤) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٥٢٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

وقال في سورة الجن: "بلوغ الوقف التام في هذه السورة -أي سورة الجن- لا يطيقه القارئ، ولكنه يتعمد الوقف على رؤوس الآي، وكان عاصم في رواية أبي بكر عنه يكسرها كلها إلا قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[الجن: ١٨]؛ أي: فإنها عنده بالنصب، فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ وكان أبي عمرو يكسرهن كلهن"(٤٥).

ويستفاد من ذلك ما يلي:

أولًا: أن من قواعد الوقف التي يبينها ابن الأنباري أنه يكون على رؤوس الآيات.

ثانيًا: كما يعتبر كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لابن الأنباري من الكتب الأصول في النحو القائم على الشاهد القرآني، كما يعتبر كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لابن الأنباري من الكتب التي نقل فيها عمن قبله نقل الناقد البصير الذي يتخير فيحلل ويفسر القرآن بأفضل الوجوه ويحمل معانيه على أوجه الوجوه الإعرابية.

ثالثًا: يعتبر كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لابن الأنباري من أوائل ما كتبه علماء القرآن في هذا المجال، فهو مصدر من مصادر علماء القراءات وعلماء النحو العربي، ممن جاء بعد ابن الأنباري، حيث أفاد أنه لا يضر الوقف في الأبعاض عند إفادة معنى حسنٍ أو كافٍ من المعاني القرآنية.

رابعًا: يعتبر كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لابن الأنباري مصدرًا من مصادر أبي عمرو الداني في كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا)، ويدرك ذلك بمجرد مطالعته حيث نقل الداني عن ابن الأنباري كثيرا في المكتفي.

---

(٤٥) المرجع السابق (٢/ ٩٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

المبحث الثاني: منهج ابن الأنباري في التفسير من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء

المطلب الأول: منهج ابن الأنباري في بيان علاقة الوقف والابتداء بإظهار المعاني القرآنية وما لا يتم الوقف عليه وحروف العلة.

أولًا: منهج ابن الأنباري في بيان علاقة الوقف والابتداء بإظهار المعاني القرآنية:

إن الوقف والابتداء على النفي والاستثناء والقول المحكي له علاقة قوية بتوجيه المعنى القرآني الرشيد، وقد انتبه إلى ذلك ابن الأنباري.

قال ابن الأنباري: "واعلم أن الوقف يسمج على مثل قوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يقبح الوقف على ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ وكذلك: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢] الوقف عليه سمج، وكذلك: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨﴾ [مريم: ٨٨] الوقف على ﴿وَقَالُواْ﴾ والابتداء ﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ قبيح. ولا تقف على قوله: {مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ} [إبراهيم:٢٢] ولا على قوله: {أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ١٥١} [الصافات:١٥١] ثم نبتدئ:﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾ [الصافات:١٥٢]، وكذلك يسمج الوقف على قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ﴾ [التوبة: ٣٠]، والابتداء:﴿عُزَيۡرُۢ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ "(٤٦).

وإن علاقة الوقف والابتداء بالمعنى القرآني، تدرك من خلال ما يلي:

(٤٦) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٤٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

١- قوله (يقبح الوقف على ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ وكذلك: ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ ﴾) حيث يوهم الوقف عليه إنكار الإله، وذلك لأنه فصل بين المستثنى والمستثنى منه، فإن ذكر النفي والوقوف عليه مقولة أهل لإلحاد والكفر لذلك يقبح هذ الوقف فقال: (الوقف عليه سمج).

٢- قوله (الوقف على ﴿وَقَالُواْ﴾ والابتداء ﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ قبيح)، يعني أن الوقف قبيح، وكذلك الابتداء بقوله ﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ قبيح؛ لأنه يوهم أنه جملة خبرية مستقلة، رغم أنها مقولة للقولِ قبلها، وقوله (يسمح الوقف على قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ﴾) يعني أنه يقبح الابتداء بقولٍ محكيّ عن قائله دون إظهار القائل لأن في ذلك إفساد للمعنى.

٣- إن بيان المعنى المراد، والمعنى غير المراد أصلًا من الجملة القرآنية لكونها حكاية لكلام لا يحسن الوقف عليه أو لا يحسن الابتداء به؛ لأنه حكاية لمنكرٍ من القول، أو حكاية قول جاحدٍ.

وإن النقاط البلاغية في كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) عزيزة نادرة؛ بل إن ابن الأنباري -رحمه الله تعالى- لم يورد كلمة (المجاز) ولا كلمة (الاستعارة) في كتابه منكرة أو معرفة، بمختلف الاشتقاقات.

وقد وقفت على قول ابن الأنباري: "ومعنى (أنَّى) «أين»، إلا أن فيها كناية عن الوجوه وتأويلها: من أي وجهٍ صببنَا الماءَ، **قال الكميت:**

أَنّــى وَمِــنْ أَيْــنَ آبَــكَ الــطّــرَبُ مِنْ حَيْثُ لا صَــبْوَةٌ وَلا رِيَبُ"(٤٧)

(٤٧) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (٢/ ٩٦٧). والبيت ورد صدره في: العين للخليل، (٨/ ٣٩٩). كما ورد في: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ، (١/ ٩١)، وفي: تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار

ومعنى ذلك أن قوله ﴿أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥﴾ [عبس: ٢٥]، يفيد عموم الصب من كل جهة ليفيد عموم جهات النعمة الربانية على عباده، وأتى ابن الأنباري ببيت الكميت.

ثانيًا: باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه:

وأورد (باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه)(٤٨)، هذا الباب يعتبر هذا من أهم أبواب الوقف، قال ابن الأنباري رحمه الله: "اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على «إن» وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على «كان وليس وأصبح ولم يزل» وأخواتهن دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها، ولا على «ظننت» وأخواتها دون الاسم ولا على الاسم دون الخبر"(٤٩).

وسبب أن هذا الباب يعتبر من أهم أبواب الوقف لأسباب منها ما يلي:

١– البيان العملي لعلاقة الوقف التام بحالة الإعراب الدالة على المعاني القرآنية، حيث يقصد بهذا الباب أن كل ما له صلة بما سبقه من باب الإسناد، أو في أفعال النسخ وحروفه، فلا يصلح الوقف على حرف النسخ دون اسمه وخبره، أو الوقف على اسمه دون خبره، أو الوقف على الموصوف دون صفته؛ لذا يعتبر هذا الباب من أهمّ أبواب الوقف.

٢– التفصيل والتطبيق الذي قام به ابن الأنباري لعلاقة المعاني القرآنية بالإعراب؛ لأن الإعراب فرع المعنى؛ فليس من الوقف التام: (الوقف على المضاف)، (ولا على المنعوت دون النعت)، (ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع) كالفعل

الكتب العلمية، بيروت، (دون: ط، ت)، (ص٢٨١).

(٤٨) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ١١٦- ١٤٤).

(٤٩) ينظر: المرجع السابق (١/ ١١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

دون الفاعل أو الفاعل المقدّم دون فعله، (ولا على الناصب دون المنصوب ولا على المنصوب دون الناصب) كالفعل دون مفعوله، أو المفعول المقدم دون فعله.

٣– أهمية العامل رفعًا أو نصبًا أو جرًا يبين معنى الجملة ومراد المتكلم، فهو أيسر للإحاطة بتفسير القرآن الكريم.

٤– يبين ابن الأنباري للأنساق النحوية من التوابع توكيدًا ونعتًا ونسقًا، وكذلك أفعال النسخ وحروفه، فلابد في الوقف التام من تلك الاعتبارات الإعرابية لبيان اتساقها مع بيان الْمعاني لقرآنية.

ومما يؤكد على ما سبق الوقوف عليه أن ابن الأنباري قال: "ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء، ولا على المفسَّر عنه دون التفسير، ولا على المترجَم عنه دون المترجِم، ولا على «الذي ومَا ومَن» دون صلاتهن(٥٠)، ولا على صلاتهن دون معربهن(٥١)، ولا على الفعل دون مصدره، ولا على المصدر دون آلته، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، فإن كان جواب الجزاء مقدمًا لم يتم الوقف عليه دون الجزاء ولا على الأمر دون جوابه. والفاء تنصب في جواب ستة أشياء، في جواب الأمر والنهي والاستفهام والجحود والتمني والشكوك، لا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء. ولا يتم الوقف على الأيمان دون جواباتها، ولا على «حيث» دون ما بعدها(٥٢)، ولا على بعض أسماء الإشارة دون بعض. ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف، ولا على الجحد دون المجحود، ولا على «لا» في النهي دون المجزوم، ولا على «لا» إذا كانت بمعنى «غير» دون الذي بعدها، ولا على «لا» إذا كانت تبرئة دون الذي بعدها، ولا على «لا» إذا كانت توكيدًا للكلام غير جحد، ولا على

(٥٠)يقصد صلة اسم الموصول لأن (الذي وما ومن) أسماء موصولة لها صلات وعوامل.
(٥١)قوله (صلاتهن دون معربهن) يعني: لا يوقف على الموصول دون صلته وعامله كذلك.
(٥٢)لأن (حيث) من الأسماء الملازمة للإضافة، فلا يعقل الوقوف عليها دون ما بعدها من المضاف وهذا البعد يبين المعنى النحوي، وكذلك لأن (حيث تأتي للتقيد وتأتي للتعليل وتأتي للإطلاق). شرح القويسني على السلم المنورق للأخضري، (٤/ ٢)، وهذا البعد يبين المعنى المراد.

«لا» إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها، فإن كان غير عامل صلح للمضطر أن يقف عليه"(٥٣). هذا يبين علاقة أبواب من النحو العربي وعلاقتا بتكوين الجملة العربية، وما لذلك من علاقة بالمعنى القرآني.

ثالثًا: الوقف على حروف العلة:

قال ابن الأنباري رحمه الله: "وينبغي له أيضًا أن يعرف ما يُوقف عليه بالياء والواو والألف، وما يحذف منه لعلة أوجبت ذلك، فلا يجوز إثباتهن من أجلها. وما يُوقف عليه بحذف الياء والواو والألف اتباعًا للمصاحف ولو أثبتن لجاز. وما اتفق القراء والنحويون على حذف الياء منه في الوصل والوقف، وما اتفقوا على حذف الياء منه في الوصل، واختلفوا في الوقف، وما يوصل بالتنوين ويوقف عليه بالألف، وما تثبت فيه الياء والواو والألف في الوقف ويحذفن من الوصل بلا خلاف بين القراء والنحويين، وما لا يوقف عليه إذا نصب ما بعده، فإذا رفع ما بعده حسن للمضطر أن يقفَ عليه. وينبغي له أيضًا أن يعرف ألف الأصل في الأسماء والأفعال وألف الوصل في الأسماء والأفعال وألف القطع في الأسماء والأفعال، وهي عندنا مخالفة لألف الوصل وألف الاستفهام في الأسماء والأفعال، وألف المخبر عن نفسه في الأفعال دون الأسماء، وألف ما لم يسم فاعله أيضًا في الأفعال دون الأسماء، وغير ذلك من أبواب الوقف والابتداء"(٥٤).

فالضمير في قوله: (وينبغي له أيضًا)؛ أي: يعود على القارئ للقرآن فعليه أن يتعرف على كيفية الوقوف على بعض الحروف، وهو يسمى عند علماء القراءة (باب الوقف على مرسوم الخط)(٥٥)، حيث يبين كيفية الوقف على الحروف الموقوف عليها؛

(٥٣)ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ١١٧- ١١٨).
(٥٤) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ١٠٨- ١١٠).
(٥٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، الناشر: جامعة الشارقة، الإمارات، ط/ ١، سنة: ٢٠٠٧م، (٣/ ١١٧٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

ولذلك كان قوله: "وما يُوقف عليه بحذف الياء والواو والألف اتباعًا للمصاحف ولو أثبتن لجاز) يعني: تحذف بعض الحروف عند الوقف عليها.

المطلب الثاني: منهج ابن الأنباري في التفسير النقدِي والموضوعي.

هناك جملة دالة على التفسير النقدي تكررت كثيرًا على قلم ابن الأنباري في كتابه (إيضاح الوقف والابتداء) هذا الجملة هي: "وهذا غلط"(٥٦)، بالواو العاطفة مما يدل على أنها أتى وقعت فإنها كانت للتعقيب على قول لقائلٍ خاص، أو بيان وتقييم لتوجه عام لبعض العرب، أو لبعض القراء، وسوف أورد مثالًا لكل واحد من ذلك النقد للقائل أو النقد للتوجه العام.

- نموذج لنقد ابن الأنباري لرأي الأخفش:

قال ابن الأنباري مبينًا وموجهًا: "والوقف على رؤوس الآي إلى قوله: { لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ}[البقرة: ٦٨]، ثم تبتدئ فتقول: { عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ } ؛ أي: هي عوان بين الكبيرة والصغيرة، وهذا قول الفراء(٥٧)، وقال الأخفش: العوان مرفوعة على النعت لـ«البَقَرَة»، كأنه قال: "إنها بقرة عوان"(٥٨)، وهذا غلط؛ لأنها إذا كانت نعتًا لها وجب تقديمها إليها، فلما لم يحسن أن تقول: «إنها بَقَرَة عوانٌ بَيْنَ ذَلِكَ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ» لم يجزْ قوله؛ لأن ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدم المكني على الظاهر، فلما بطل في التقدم بطل في التأخر"(٥٩).

(٥٦) بالتتبع لهذه الجملة لوحظ أن ابن الأنباري كرّر تلك الجملة قرابة (٣٣) مرة على طول الكتاب وعرضه، ومعنى ذلك أنه انتقد عددًا من الأقوال بمثل هذه العدد.

(٥٧) ينظر: معاني القرآن، للفراء، (١/ ٤٤-٤٥).

(٥٨) ينظر: معاني القرآن، للأخفش، (١/ ١١٠- ١١١).

(٥٩) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٥١٩- ٥٢٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

نقد ابن الأنباري رأي الأخفش على اعتبار عوان صفة للبقرة ووجّه نقده لذلك بأمرين هما:

الأول (وهذا غلط؛ لأنها إذا كانت نعتًا لها وجب تقديمها إليها)؛ لوجوب تقديم المنعوت على النعت.

الثاني: قوله (لم يجزْ قوله؛ لأن ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدم المكني على الظاهر)، فتقديم الضمير على الاسم الظاهر لا يناسب العربية ولا البلاغة.

– نموذج لنقد ابن الأنباري لتوجه بعض القراء بـ(الرفع لمجرد الابتداء):

قال ابن الأنباري: "قوله: { إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ } [إبراهيم:١-٢] من خفضه على النعت لـ(ٱلۡحَمِيدِ) لم يتم الكلام على {ٱلۡحَمِيدِ} ومن رفعه بـ(ٱلَّذِى) و(ٱلَّذِى) به فقال: { ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ }[إبراهيم: ٢] كان الكلام تامًا على {ٱلۡحَمِيدِ}. وقد كان قوم من القراء يقولون: مَن خفَضَ في الوصلِ فقال { ٱللَّهِ ٱلَّذِى} ثم وقف على {ٱلۡحَمِيدِ} ابتدأ بالرفعِ، وهذا غلط بين؛ لأن الابتداء لو كان يوجب له الرفعُ، ويزيل عنه معنى النعتِ لوجب على مَن وقف على قوله: { ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ } أن يبتدئ: { رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ} بالرفعِ، ولزمه إذا وقف على {بِسۡمِ ٱللَّهِ} أن يبتدئ: {ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ} بالرفعِ، وهذا فساد بين"(٦٠).

فقوله: (وقد كان قوم من القراء يقولون: مَن خفَضَ في الوصلِ فقال { ٱللَّهِ ٱلَّذِى} ثم وقف على {ٱلۡحَمِيدِ} ابتدأ بالرفعِ، وهذا غلط بين) يفيد أنه رد ابن الأنباري قول بعض القراء بالابتداء بالرفع مع أن الاسم مخفوض على التبعيةِ ، والنعت والابتداء لا يوجب له الرفع، وإلا كان قاعدة مطردة في جميع القرآن بغض النظر عن المشافهة والتلقي، وهو ما لم يثبت واستدل عليه ابن الأنباري بأمثلة أخرى تدل على أن الابتداء بالكلمة لا يوجب الرفع، وهو نقد في محله.

(٦٠) المرجع السابق، (١/ ١٢٠- ١٢١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

المطلب الثالث: طريقة ابن الأنباري في الاستنباط للأحكام من الآيات القرآنية

ليس كتاب إيضاح الوقف والابتداء محل إيراد للأحكام الفقهية؛ لأن ابن الأنباري ليس فقيهًا معنيًّا باستنباطِ أحكامِ فقه العبادات أو فقه المعاملات أو غير ذلك من الأحكام، وإنما تبدو عبقرية ابن الأنباري في استنباطه للمعاني القرآنية المحتملة من خلال الوقف على لفظ فيفيد معنى، والابتداء من لفظ آخر فيفيد معنى آخر.

قال ابن الأنباري: (﴿وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ۝٢٠﴾ [الأنبياء: ٢٠] وقف حسن، وقال بعض المفسرين: الوقف {يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ﴾ ثم ابتدأ فقال: { وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾، وهذا غلط؛ لأنهم لا يوصفون بأنهم يسبحون الليل دون النهار ولا النهار دون الليل، الدليل على ذلك قوله: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ۩ ۝٣٨﴾ [فصلت: ٣٨] والتسبيح الصلاة"(٦١).

إن تفسير ابن الأنباري التسبيح بالصلاة من باب إطلاق التسبيح، وهو بعض على الكل وهو الصلاة؛ لأن التسبيح بعض أحوال الصلاة، واعتبر ابن الأنباري أن التسبيح في الليل والنهار معًا، فالوقف على ﴿يَفۡتُرُونَ﴾ كما حكم بأن الوقف على الليل (غلط)، فليس التسبيح بالليل فقط دون النهار، وليس التسبيح بالنهار فقط دون الليل بل فيهما معًا، وهذا شأن من شئون الصلاة بالليل والنهار معًا، وهذا المعنى بناء على ما قاله الطاهر ابن عاشور: "نظم القرآن مبني على وفرة الإفادة وتعدد الدلالة، فجمل القرآن لها دلالتها الوضعية التركيبية"(٦٢).

وذلك لأن ابن الأنباري عمدة في استخلاص المعاني العديدة من خلال الوقف التام، أو الحسن أو الوقف القبيح غير الجائز.

(٦١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (٢/ ٧٧٣- ٧٧٤).
(٦٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١/ ١١٠).

هذا تطبيق لما سبق بيانه في (باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه) فاعتبر الوقوف على ﴿بِسۡمِ﴾ وقف على المضاف دون المضاف إليه، وهو خلاف قواعد اللغة العربية، والفائدة لا تتم إلا بالجمع بين المضاف والمضاف إليه، كما تكون بالجمع بين المنعوت والنعت؛ لذا قال: "والنعت متعلق بالمنعوت فلا يحسن الابتداء به؛ لأنه جار على ما قبله) كما اعتبر الوقف على الرحيم هو الوقف التام، كما سيأتي.

المطلب الرابع: توجيهات ابن الأنباري للوقف والابتداء وتأثيرها على قراءة القرآن

– الوقف على بعض الحروف دون بعض:

أوضح ابن الأنباري أن الوقف على حرف من الكلمة لا يجوز فقال: "واعلم أنه لا يجوز الوقف على بعض الحروف دون بعض، لا يجوز أن تقف على «ال» وتبتدئ «هاكم التكاثر»، ليس هذا من مذهب القراء، ولا من مذهب العرب الفصحاء، وربما فعل ذلك قوم من العرب فيقفون عند الساكنِ في الحرف إذا قطع نفَسُ الرجلِ منهم، ولا يقف عند المتحركِ ثم يعدون الذي وقفوا عليه في الابتداء، إذا كان مدغمًا يقولون قام الرجل، فإذا انقطع نفس أحدهم عند الألف واللام قال: (قام ال)، ثم يقول بعد: الرجل فيدغمون لام في الرجل فيعيدونها من أجل الإدغام، فإذا كانت لام غير مدغمة لم يعيدوها"(٦٣).

إن ابن الأنباري يحلل أداء بعض العرب بالوقف على بعض الكلمة (أل) دون بقية الكلمة، وهذا قول القراء والعرب ومن أوجه الفصاحة، ولاشك أن فائدة هذا التنبيه من ابن الأنباري يفيد بيان أداء الكلمة القرآنية، خاصة وأن الكلمة التي استدل بها وهي ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾ (أل) فيها ليست ملحقة بل من أصل الكلمة فهذا الفصل يغير المعنى تمامًا.

فالمعنى على الوصل هو أداء معنى الفعل (ألهى) المضاف إليه كاف الخطاب وميم الجمع وهو المعنى الصحيح المراد، قال الطبري: "ألهاكم أيها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم، وعما ينجيكم من سخطه عليكم"(٦٤)، بينما يكون

(٦٣) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٤٧١-٤٧٢).
(٦٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، د. عبد

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

المعنى على الوقف على (أل) والنطق بـ(هاكم) اسم فعل أمر بمعنى "خذوا"(٦٥)، وفي ذلك الصنيع تحريف للكلم عن مواضعه؛ ولذا نبه عليه ابن الأنباري، لما للوقف من أثر وتأثير في تغيير المعنى المراد فإنه للحفاظ المعنى يكون الأداء الصحيح للكلمة القرآنية، مما يؤدي إلى فهم المعنى الصحيح بيسر وسهولة لتفسير الكلمة القرآنية.

ومن ناحية أخرى فإن وقف بعض العرب عند الساكن لقطع النفَسِ، ولا يقف عند المتحركِ، قال الخزاعي: "ألا ترى أن العرب إذا أرادت الوقف على حرفٍ متحركٍ ألحقوا به هاء الوقف على الساكن؟ فقال: أنا أختار الوقف بالسكون"(٦٦)، وإنما اختاروا الهاء لضعفها وخفائها وبذلك أشبهت حروف المد.

– التوجيه بالوقف على ألف الأصل:

قال ابن الأنباري: "واعلم أن ألف الأصل في الأسماء تكون مضمومة ومفتوحة ومكسورة، **فالمضمومة** قوله تعالى: {قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ} [التوبة: ٦١] الألف في (أُذُنُ) أصلية؛ لأنك تقول في مثالها «فُعُل» فالألف بحذاء الفاء، وتقول في تصغيرها «أُذَيْنَة» فتجد الألف ثابتة في التصغير. **والمفتوحة** قوله: {أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ} [الأعراف: ١٥٠] الألف في (أَمْرَ) أصلية لأنك تقول في مثاله «فَعْل» فتجد الألف بحذاء الفاء، وتقول في تصغيره «أُمَيْر» فتجد الألف ثابتة في التصغير. **والمكسورة** قوله: {وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي} [آل عمران: ٨١]، والابتداء فيها بمثل الوصل، إذا وجدتها مكسورة في الوصل كسرتها في الابتداء،

السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/ ١، سنة: ٢٠٠١م، (٢٤/ ٥٩٨).

(٦٥) ينظر: سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط/ ١، سنة: ٢٠٠٠م، (١/ ٣٢٤).

(٦٦) الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف ابن البَاذِش الأنصاري الغرناطي أبو جعفر (ت ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، (دون: ط، ت)، (ص: ٢٥١)، واللباب في علل البناء والإعراب، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط/ ١، سنة: ١٩٩٥م، (٢/ ٢٧٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

وإذا وجدتها مضمومة في الوصل ضممتها في الابتداء، وإذا وجدتها مفتوحة في الوصل فتحتها في الابتداء(٦٧)، فيبين أن الألف تابعة لأصلها ضمًّا وفتحًا وكسرًا وأثر ذلك الوقف على فهم القرآن واضح.

– التوجيه بالوقف على واو الجمع:

قال ابن الأنباري: "واعلم أن واو الجمع ثابتة في القرآن كله كقوله ﴿إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ ۝٥٩﴾ [ص: ٥٩] الوقف عليه ﴿صَالُواْ﴾، وكان الأصل فيه «صَالُونَ» فأسقطوا النون للإضافة، وأسقطوا الواو لسكونها وسكون اللام، وكذلك: {إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ} [القمر: ٢٧] الوقف عليه (مُرْسِلُو)، {إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ} [الدخان: ١٥] الوقف عليه «كَاشِفُو»، وكذلك {قَالُواْ ٱلْحَقَّ} [سبأ: ٢٣] الوقف عليه (قَالُوا"(٦٨).

من خلال ما سبق فإن أبا بكر ابن الأنباري يعرض لمسائل الوقف بمختلف الأحوال فليس الوقف على الكلمة غير المناسبة فقط وإنما على الحرف كالألف كذلك، فيفصل نوع حركته عند البدء به، كما يبين لوقف على الواو الملحقة بالاسم للدلالة على الجمع، مبينا ذلك بالأمثلة القرآنية.

(٦٧) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٢٠٢- ٢٠٤) باختصار يسير.
(٦٨) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٢٧٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

المطلب الخامس: توجيهات ابن الأنباري في اللغة والإعراب وتأثيرهما على فهم القرآن

– الوقف في البسملة وبناء إعرابها عليه:

قوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ الوقف على ﴿بِسۡمِ﴾ قبيح؛ لأنه مضاف إلى ﴿ٱللَّهِ﴾ تعالى، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد. والوقف على (اسم اللهِ) حسن، وليس بتامٍّ؛ لأن (الرَّحْمَنِ)، نعت لـ(اللهِ)، والنعت متعلق بالمنعوت فلا يحسن الابتداء به؛ لأنه جار على ما قبله، وكذلك الوقف على (الرَّحْمَنِ)، والوقف على (الرَّحِيمِ) تام[٦٩].

– أوائل السور وإعرابها مع البسملة:

أورد ابن الأنباري (باب ذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء السور"[٧٠]، قال ابن الأنباري مبينًا هذا الباب بصورة عملية لها توجيه تفسيري: "إذا وصلت أول فاتحة الكتاب بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ كانت لك ثلاثة مذاهب: **إحداهن** أن تقول: {إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ۝٣١} [الفاتحة: ١-٢] فتسكن الميم من (الرَّحِيمِ) وتقطع الألف من (الْحَمْدُ) لتؤذن بانفصالِ الآيةِ التي قبلها، وهذا مذهب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه عليه السلام، كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية"[٧١]، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، ففي حديث عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً: {إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ۝٣١ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ۝٣٢ قَالُواْ

(٦٩) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٤٧٤).
(٧٠) ينظر: المرجع السابق (١/ ٤٥٣- ٤٧٣).
(٧١) المرجع السابق (١/ ٤٥٣).

نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣}[٧٢]، ولقد بين أهل هذا الفن أن: "الوقف على رءوس الآي سُنَّة متبعة"[٧٣]، وتسكين ميم الرحيم؛ للوقفِ عليها وقفًا تامًّا، وقطع همز الحمد للبدء بها.

و**الوجه الثاني** أن تقول ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ فتخفض الميم من ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ لسكونها وسكون اللام في ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ فتسقط ألف ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ للوصل، وذلك أنك تصل أولَ الآيةِ بآخرِ الآيةِ التي قبلها كما تصل بعضَ الآيةِ ببعضٍ، ويجوز أن تقول: الكسرة في الميمِ علامةُ الخفضِ لأني بانٍ على الاتصالِ، فإذا كان مبنَايَ على وصلِ أولِ الآيةِ بآخرِ الآيةِ التي قبلها كان كسرُ الميمِ كسرَ النعتِ الذي هو إعرابٌ، ولم أبْنِ الميمَ على أنها ساكنةٌ للوقفِ يكسرها الساكنُ الذي يلقاها"[٧٤].

وفي هذا النقل دلالات منها ما يلي:

الأولى: يبين ابن الأنباري جواز وصل البسملة بالآية بعدها.

الثانية: يبين العمل على تغيير ما يلزم، في قوله (فتخفض الميم من ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ لسكونها) مع التوجيه والإشارة إلى ذلك.

الثالثة: قوله (لأني بانٍ على الاتصالِ) ربما يصح ذلك تعليلا فهذا يدل على أن القرآن مبني على الوصل، وبدليل كسر السين من كلمة (النَّاسِ) آخر كلمة من آخر سورة قرآنية لبنائها على الوصل بأول فاتحة الكتاب.

---

(٧٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحروف والقراءات (٤/ ٣٧)، برقم: (٤٠٠١)، وأحمد في مسنده (٤٤/ ٢٠٦)، برقم: (٢٦٥٨٣)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣٣٧٩).

(٧٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، سنة: ٢٠٠٨م، (١/ ١٧).

(٧٤) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٤٥٣- ٤٥٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

الرابعة: قوله: "ولم أبْنِ الميمَ على أنها ساكنةٌ للوقفِ يكسرها الساكنُ الذي يلقاها) حيث يبين ابن الأنباري علة كسر ميم الرحيم لاستحالة النطق بالساكنين المتتاليين هما ميم (ٱلرَّحِيمِ) وألف (ٱلْحَمْدُ) فكسرت الميم لالتقاء الساكنين.

و**الوجه الثالث** أن تقول: (الرَّحِيمَ الْحَمْدُ للهِ) فتفتح الميم من (الرَّحِيمِ)؛ لأنك نقلت إليها فتحة الألف من (الْحَمْدُ)، وإنما صلح أن تنقل إليها حركة الألف؛ لأنها رأس آية مسكوتٍ عليها، فكانت كالجزمِ، وهذا الوجه الثالث سمعه الكسائي من العربِ، ولا يجوز لأحدٍ أن يقرأ به لأنه لا إمامَ له"(٧٥)، وهذا الوجه الثالث أسقطه ابن الأنباري فأبان أنه (لأنه لا إمامَ له) لا يجوز التلاوة به، وإن جوزه الكسائي بناء على بعض العرب لكن لا مجال للتلاوة به.

– الحروف المقطعة وإعرابها:

إن قال قائل: كيف كتبوا في المصحف «الم، والمر، والر» موصولًا، والهجاء مقطّع لا ينبغي أن يتصل بعضُه ببعضٍ؛ لأنك لو قال لك قائل: ما هجاء «زيد» لكنت تقول «زاي ياء دال»، وتكتبه مقطّعًا لتفرّق بين هجاء الحرفِ وبين قراءته؟ فيقال له: إنما كتبوا «المر» وما أشبهه موصولًا؛ لأنه ليس بهجاء لاسمٍ معروفٍ، وإنما هي حروف اجتمعت يراد بكل حرف منها معنى، ولو قطّعتْ إذ جُزِمتْ لكان صوابًا، فإن قال قائل: لم كتبوا ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ بقطع الميم من العين، ولم يقطعوا ﴿الٓمٓصٓ﴾ و ﴿كٓهيعٓصٓ﴾؟ قيل له: ﴿حمٓ﴾ قد جَرَت في أوائل سبع سور فصارت كأنها اسم للسورِ، فقطعت مما قبلها لأنها كالمستأنفة والعرب تقول: وقع في الحواميم، وفي آل حميم، **وأنشد أبي عبيدة**(٧٦):

حَلَفَتُ بِالسَّبْعِ الْأُلَى قَدْ طَوَّلَتْ ... وَبِمِئِينَ بَعْدَهَا قَدْ أَمِّئَتْ

وَبِثَمَانٍ ... وَبِالطَّوَاسِينِ اللَّوَاتِي ثُلِّثَتْ

(٧٥) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٤٥٤).
(٧٦) مجاز القرآن (١/ ٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

وَبِالْحَوَامِيـــــــــــــــمِ اللَّوَاتِي وَبِالْمُفَصَّـــلِ الَّتِي قَدْ فُصِّـــلَتْ(٧٧)

ذلك أن ابن الأنباري لاحظ أنهم كتبوا (الحروف المقطعة) أوائل السور موصولة، مع أن حروف الهجاء تكتب مقطّعة لا ينبغي أن يتصل بعضُه ببعضٍ، ثم اجتهد ابن الأنباري في بيان الحكمة في كتابتها موصولة؛ مبينًا أنها ليس بهجاء لاسمٍ معروفٍ، وإنما هي مطلق حروف مجتمعة (يُراد بكل حرف منها معنى)، كما أوضح أنها: "لو قطّعتْ إذ جُزِمتْ لكان صوابًا) وهذا فرض ثانٍ واحتمال آخر، معناه: إن قرأت حرفًا حرفًا فيسكن الحرف لكونها مقطعة، قوله (فصارت كأنها اسم للسورِ) يحتمل إفراد الضمير في إنه معنى تسمية كل سورة بأولها، تقول: قرأت (حم غافر) مثلاً، ويدل جمع السور على أن الحواميم لقب لسبع سور معلومة.

ونقف عند قول ابن الأنباري (يُراد بكل حرف منها معنى)، وهو ما يراه بعض المفسرين أن الحروف المقطعة لها معانٍ، خلافًا لابن حزم الظاهري فقال: "فحرام على كل مسلم أن يطلب معاني الحروف المقطعة التي في أوائل السور"(٧٨)، ولعل الصواب أنها حروف موضوعة متصلة لبيان جنس الحروف التي تنزل بها القرآن الكريم، فالغرض منها التعجيز.

(٧٧) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٤٧٩-٤٨١).
(٧٨) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد ابن حزم، أبو محمد، (ت ٤٥٦هـ)، حققت على نسخة: الشيخ أحمد محمد شاكر، تقديم: د. إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت (دون: ط، ت)، (١٢٤/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، واتبع سبيله إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فهذه أهم النتائج والتوصيات فيما يلي:

أهم النتائج:

١. ابن الأنباري من العلماء المتقدمين الذين عاشوا في القرون الثلاث المفضلة، حيث ولد سنة (٢٧١هـ) بقرية الأنبار، وتوفي سنة: (٣٢٨هـ)، فهو من علماء القرن الثالث والرابع الهجري.
٢. سعة علم ابن الأنباري؛ حيث صنف في مجال علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء.
٣. ظهرت عناية ابن الأنباري بعلوم اللغة العربية نحوًا وصرفًا، ثم شعرًا وأدبًا خادمًا للمعنى؛ لأن الشعر ديوان العرب، فبه يشرح غريب ألفاظ الكتاب والسنة.
٤. تبدو مكانة كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) جلية في مقدمته –التي راعى فيها ابن الأنباري بيان علاقة الوقف والابتداء بعلوم القرآن– ثم في أخذه سور القرآن سورة تلو الأخرى في بيان الوقف والابتداء فيها، من باب تفسير ألفاظِه، وحروفه، ومفرداته الغريبة والمشكلة.
٥. يمثل ابن الأنباري في وقته: المنهج اللغوي في التفسير؛ لغلبة درسه ومدخله اللغوي طلباً لتفسير القرآن الكريم.
٦. إن جملة: (وهذا غلط) تكررت كثيرًا على قلم ابن الأنباري في كتابه (إيضاح الوقف والابتداء)، وهذه الجملة دالة على التفسير النقدي من باب النقد اللغوي.
٧. اتخذ ابن الأنباري منهج النقد اللغوي للرد على آراء بعض أفراد من العلماء بأعينهم، أو للرد على توجه بعض القراء، أو بعض العرب في أمر من الأمور المتجهة.

جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

٨. إن النقاط البلاغية في كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) عزيزة نادرة، بل إن وجدت؛ فهي بالكاد تحتاج إلى التأويل تكلفًا في تحميلِ كلام المصنف ربّما ما لم يقصده بالإيراد.
٩. لم يكن منهج ابن الأنباري –وطريقته في الاستنباط من الآيات القرآنية– من باب استنباط أحكام الفقه؛ وإنما من قبيل المعاني اللغوية المفيدة في فهم الأحكام.
١٠. تعدد توجيهات ابن الأنباري للوقف والابتداء، وهي بدورها تؤثر على قراءة القرآن تعلماً، وتعليماً، وأداءً، واستنباطاً لمعاني الآيات.

أهم التوصيات:

١. أوصي أهل العلم بقراءة التراث القرآني لأوائل علماء القرن الثاني والثالث والرابع، وهي قرون الفضل بتفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٢. أوصي الباحثين بتحقيق ما بقي من تراث ابن الأنباري خاصة، وتراث الأمة في اللغة والتفسير بصفة عامة .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

د. سلطان بن بدير العتيبي

Search title:

Ibn al-Anbari interpreted through his book: Endowment and initiation

Dr.sultan bin Budair Alotaibi

Abstract

Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, may God’s prayers and peace be upon him, and after..

This study included a research entitled: "Ibn al-Anbari interpreted through his book: Endowment and initiation".

The study aims to identify the personality of Abu Bakr Ibn al-Anbari as a pioneer in the Qur’anic linguistic study, and to introduce Ibn al-Anbari’s book (Endowment and Initiation), with an explanation of Ibn al-Anbari’s approach to interpretation through his book Endowment and Initiation.

The study was divided into an introduction, a preface, two sections, and a conclusion. The introduction dealt with: the importance of the subject, the reasons for choosing the subject, the objectives of the study, previous studies, and the research plan.

In the first topic: I introduced the book of endowment and initiation, its scientific value, and its scientific positions, and mentioned the importance of the book through its place among the books of interpretation and the sciences of the Qur’an.

In the second topic: I showed Ibn al-Anbari’s approach to interpretation through his book Endowment and Initiation, and showed the relationship of endowment and initiation to the manifestation of the Qur’anic meanings and mentioned what the endowment is not made upon, followed by vowels, and indicated his approach in critical and objective interpretation, as I showed Ibn al-Anbari’s method of deriving rulings from Quranic verses, then showed his directions for stopping and starting and his guidance in language and syntax, and their impact on understanding the Quran.

Then I followed that with a conclusion that included the most important results and the most important recommendations.

فهرس المصادر والمراجع

- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد ابن حزم، أبي محمد، (ت ٤٥٦هـ)، حققت على نسخة: الشيخ أحمد محمد شاكر، تقديم: د. إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت (دون: ط، ت.
- أسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (ت ١٠٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط/ ٣، سنة: ١٩٨٣م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ١٥، سنة: ٢٠٠٢م.
- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف ابن البَاذِش الأنصاري الغرناطي أبي جعفر (ت ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، (دون: ط، ت).
- تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي أبي بكر (ت ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط/ ١، سنة: ١٤١٧هـ
- تفسير الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، مصر، ط/١، سنة: ١٩٩٧م.
- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، الناشر: جامعة الشارقة، الإمارات، ط/ ١، سنة: ٢٠٠٧م.
- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ٣، سنة: ١٩٨٥م
- طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى أبي الحسين، تصحيح: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، بالقاهرة، سنة: ١٩٥٢م

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٣)، الجزء الثاني ص ص ٢٧٣٣ – ٢٧٧٢ (جمادى االآخرة ١٤٤٥هـ /يناير٢٠٢٤م)

- الكافي شرح أصول البزودي، حسين بن علي بن حجاج بن علي السِّغْنَاقي (ت ٧١٤هـ)، تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، السعودية، ط/ ١، سنة: ٢٠٠١م.
- كتاب (الأضداد) مطبوع بتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، سنة: ١٩٨٧م.
- كتاب (الأمالي) مطبوع بعنوان (مجلس من أمالي ابن الأنباري) بتحقيق: إبراهيم صالح، الناشر: دار البشائر، مصر، ط/ ١، سنة: ١٩٩٤م.
- كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) مطبوع بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، سنة: ١٩٩٢م.
- كتاب (المذكر والمؤنث) مطبوع بتحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث وزارة الأوقاف لمصلارية، سنة: ١٩٨١م.
- كتاب (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) مطبوع بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف بالقاهرة، [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)]، الطبعة: الخامسة. (دون: تاريخ).
- اللباب في علل البناء والإعراب، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبي البقاء العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط/ ١، سنة: ١٩٩٥م.
- معاني القرآن، أبي الحسن المجاشعي البلخي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) تحقيق: د. هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ ١، سنة: ١٩٩٠م.
- معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء أبي زكريا (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط/ ١، (دون تاريخ).
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت (دون ط، ت).

- مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكري، ومحمد خالد منصور، الناشر: دار عمار، عمّان، الأردن، ط/١، سنة: ٢٠٠١م.
- المكتفى في الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، ط/ ١، سنة: ٢٠٠١م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، سنة: ٢٠٠٨م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن الأثير الشيباني أبي السعادات (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، د. محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، سنة: ١٩٧٩م.